

الخاص في العام ١٩٦٢ حوالي ٤٣٧٠٥ مليون ليرة اسرائيلية ، اي حوالي ٥٢٤٩ بالمائة من مجموع استثمار المساكن . في العام ١٩٦٦ ، ارتفع الاستثمار الخاص في بناء المساكن الى ٥١٤٤٥ مليون ليرة اسرائيلية ، او ٦٦٠٣ بالمائة من مجموع الاستثمار (٥٧) . في هذه الايام ، من الممكن ذكر شركات ، مثل شركة البناء نافه NAVEH (وتملكها كليا PEC - Israel Corporation) ، حيث يسيطر الرأسمال الاجنبي .

ان دخول الرأسمال الاجنبي والمحلي الخاص قطاع البناء ، كان موازيا لتطوير الصلات الحميمة بين شركات الهستدروت والشركات الخاصة . على سبيل المثال فان بار — كوخبا ميروفيتش ، أحد المدراء المؤسسين لسولل بونه ، يعمل اليوم أيضا كمدير لشركة نلراد الالكترونية ولشركة Alliance Tire and Rubber وهي اكبر منتج لمواد المطاط في اسرائيل ، وان ميروفيتش خدم أيضا كعضو في المجلس الحكومي للاستشارات في الاستثمارات الاجنبية .

احدى السمات الاخرى الهامة جدا لقطاع البناء هي اعتماده الدائم والمتزايد على العمال العرب . في العام ١٩٥٤ كان فقط ٨٤٤ بالمائة من اجمالي القوة العاملة العربية مستوعبا في البناء ، بينما ٦٠ بالمائة كانوا في الزراعة و٨٤٢ بالمائة في الصناعات اليدوية . الا انه في العام ١٩٦٦ استوعبت الزراعة ٤٠ بالمائة من القوة العاملة العربية ، في حين احتوى البناء ١٩٦٦ بالمائة . ومع انه يمكن اعادة سبب انخفاض القوة العاملة العربية في الزراعة الى الانخفاض العام لقطاع الزراعة العربية في الاقتصاد الاسرائيلي ، فان ١٤٤٩ بالمائة فقط من القوة العاملة كان مستوعبا في الصناعة في العام ١٩٦٦ (٥٨) . البناء ، بدلا من الصناعة ، كان حيز التركيز الرئيسي للبروليتاريا العربية ، لان النسبة المثوية لعمال البناء اليهود انخفضت باستمرار . هذه الحالة — التخصص في مجال واحد — تعتبر مؤشرا بارزا على الطريقة التي تغير بواسطتها شكل الحياة الاقتصادية للسكان العرب منذ العام ١٩٤٨ . أجبر الذين تركوا الزراعة على ايجاد العمل في غالب الاحيان في قطاع البناء ، الذي يعتبر أكثر قطاعات الاقتصاد الاسرائيلي تقنيا ، بينما ظلت الصناعة ، القطاع الأكثر سرعة في التوسع ، نسبيا مغلقة .

منذ حرب الايام الستة أثرت الظاهرة نفسها على العمال العرب القادمين من الاراضي المحتلة . العمال من غزة او الضفة الغربية ، الذين وجدوا عملا في اسرائيل ، يحصلون على معدل اجر غير صاف بحدود ٨ ليرات في اليوم في البناء (٥٩) . وبما ان اجور هؤلاء العمال أقل بكثير من اجور العمال اليهود ، فان هناك طلبا دائما على خدماتهم . وليس هذا الطلب من قطاع الهستدروت « الاشتراكي » بأقل مما يأتي من المشاريع الخاصة . أوردت الجيوزالم بومست (١٢ شباط ١٩٧١) ان ٣٠٠٠ من أصل ١٦٠٠٠ عامل بناء موظفين من قبل سولل بونه التابعة للهستدروت هم اليوم من العرب القادمين من الاراضي المحتلة . كما اشار مقال سابق عن هذا في هآرتس (١٩٦٩/٨/١) بكل وضوح الى نهم ملتزمي البناء الى العمال العرب ذوي الاجر المنخفض : «رفض المهندسون بعدم اكتراث قول الوزير بنحاس سابير باننا انما نحول العرب الى حطابين وسقائين . ذلك انه ، كما يقولون ، لا بد أن يقوم أحد بانجاز هذا النوع من العمل حتى في أكثر البلدان تقدما في التكنولوجيا » .

ز — خلاصة : ان الطبقة الرأسمالية داخل اسرائيل ، التي ظل تطورها التاريخي مستمرا في ارتباطه بالرأسمال الاجنبي ، أشرفت على الصناعات الرئيسية لسنوات عديدة ، وادخلت باضطراد صناعات جديدة ، وبالتواطؤ مع بيروقراطية العمل عملت بشبات على التخفيف من ملكية الهستدروت في الزراعة والبناء . ومع اننا يجب ان نركز دائما على دور اسرائيل السياسي والعسكري « كدرع لاوروبا ضد آسيا » (٦٠) ، وجد